حالـــــة عـشـــق

(١)

هكذا كنت أنتظر تلك اللحظة التاريخية، نعم كان ذلك صعباً للغاية أن أكون ضمن وفد المستقبلين، ابتسمت عندما لمحته يدقق في وجهي، ورفعت بصري إليه، فخفق قلبي.. وجدته يقف بجوار شجرة (البنسيانا).. لم أصدق نفسي وأنا جالس إليه في حضرته نطق ولأول مرة أسمع صوته عن قرب.. قال لي ويده تربت علي كتفي :

* كن طبيعياً.. ابتسم ولا تغلق فمك..

ثم استطرد هامساً :

* نعم.. نعم.. هكذا..

ثم قبض روحي!!.

(٢)

هتف مشيعو نعشي..

* وحدووووه !!!

* لا إله إلا الله

قالها جمع غفير من المشيعين.

(٣)

بعد دفني بدقائق.. جاءني صوت دودة القبر، توجه إلي الكلام:

* لحمك مر.. جلدك مدبوغ.. وعضوك مبتور !

تمتمت وأنا أمزق ستائر كفني.. وأربطة التحنيط.. وأنفض التراب عن جيفتي :

* كل هذا يا سيدة الأرض لأنني همت علي وجهي حاملاً طعنة غدر بين حنايا أوردتي ، وكنت الشاهد الوحيد علي عُرس الجماجم !!

(٤)

اندلعت في بطني ثورة، وأصابني (ظراط) متكرر، وشئ مرغريب يسري في حلقي تشاغلت عنه بالهدوء، وسماع إيقاع الخطو الرتيب الذي جاء إثر قدوم سرب من الدود مختلف الألوان والإحجام.. ارتفع صوت واحدة منهم.. وجدت نفسي أغيرطقوس صمتي وأنا أسمع آخر كلماتها :

* أنت لست أول من كابد اللوعة بعد الهجران !!.